قال لعقبها فلم يزل به حتى أخبره أنه وجد قبرا مفتوحا وفيه عظام ميت منظومة بهذه
المسامير قال فعالجتها على أن أخرجها فلم أقدر فأخرجت حجرا فكسرت عظامه وجمعتها
قال ابن القيم وثنا ابو عبد الله محمد بن الحراني أنه خرج من داره بآمد بعد العصر
الى بستان فلما كان قبل غروب الشمس توسط القبور واذا قبر منها وهو جمرة نار مثل
كور الزجاج والميت في وسطه قال فسألت عن صاحب القبر فاذا هو مكاس وقد توفي
في ذلك اليوم وذكر الحافظ ابو محمد القاسم ابن البرزالي في تاريخه عن عبد العزيز
ابن عبد المنعم بن الصيقل الحراني قال حكى عبد الكافي أنه شهد مرة جنازة فاذا
عبد اسود معنا فلما صلى الناس لم يصل فلما حضرنا الدفن نظر الي ثم قال انا
عمله ثم ألقى نفسه في القبر قال فنظرت فلم أر شيا وقال الحافظ شرف الدين
الدمياطي في معجمه سمعت محمد بن اسماعيل بن هبة الله الدمياطي يقول سمعت
أبا اسحق ابراهيم بن عبد الله التغلبي صاحب السلفي يقول كان عندنا بباس
رجل يتكفف الناس اعمى وكان يقول من يعطيني شيا فأخبره بالعجب ثم
يقول من يزيدني فأريه العجب قال فأعطى شيا وأنا الى جانبه أنظره فكشف
عن عينيه فاذا بهما قد نفذتا الى قفاه كالانبوبتين النافذتين يرى من قبل وجهه
ما وراء قفاه ثم قال الا اخبركم اني كنت في بلدي نباشا حتى شاع امري فأخفت
الناس حتى ما بالهم وان قاضي البلد مرض مرضا خاف منه الموت فارسل الي
وقال انا اشتري هتكي في قبري منك وهذه مائة دينار مؤمنية فاخذتها وعوفي
من ذلك المرض ثم مرض بعد ذلك ثم مات وتوهمت أن العطية للمرض الاول
فجئت فنبشته فاذا في القبر حش عقوبة والقاضي جالس ثائر الراس محمرة عيناه
كالسكرجتين فوجدت زمعا الى ركبتي واذا بضربة في عيني من اصبعين وقائل
يقول يا عدو الله أتطلع على اسرار الله عز وجل نقل في تاريخ المقريزي في سنة سبع
وتسعين



وتسعين وستمائة قدم البريدي بان رجلا من الساحل ماتت امرأته فدفنها
وعاد فتذكر أنه نسي في القبر منديلا فيه مبلغ دراهم فاخذ فقيه القرية
ونبش القبر ليأخذ المال والفقيه على شفير القبر فاذا المرأة جالسة مكتوفة
بشعرها ورجلاها ايضا قد ربطتا بشعرها فحاول حل كتافها فلم يقدر
فأخذ يجهد نفسه في ذلك فخسف به وبالمرأة الى حيث لم يعلم لهما خبر
فغشي على فقيه القرية مدة يوم وليلة فبعث السلطان بخبر هذه
الحادثة وما كتب به من الشام فيها الى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
فوقف عليه واراه الناس ليعتبروا بذلك قال العلما عذاب القبر هو
عذاب البرزخ أضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه
ناله ما اراد به قبر ام لم يقبر ولو صلب او غرق في البحر او اكلته الدواب
او حرق حتى صار رمادا او ذري في الريح ومحله الروح والبدن جميعا
باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر
قسمان قسم دايم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب
من خفت جرايمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد
يرفع عنه بدعا او صدقة او نحو ذلك وقال اليافعي في روض الرياحين
بلغنا ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل
اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار وعمم النسفي في بحر الكلام
فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان
قال واما المسلم العاصي فانه يعذب في قبره لكن يرفع عنه يوم الجمعة وليلتها
ثم لا يعود اليه الى يوم القيامة وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له
العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود

Copyright King Saud University